

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (82) - الإدراك (43)

”العين الداخلية“ (14)

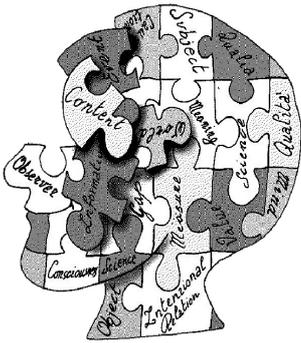
”عملية اعمتال (معالجة) المعلومات“ (12) / Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD0600612.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/06/06
السنة الخامسة - العدد: 1740



(برجاء قراءة نشرة أمس، إن كنت تتابعنا، شكرا)

د. يحيى: إنت كلامك يا رشاد بيوصلني منه معانى أعمق بصحيح، حتى لو مش واضح، كلمة "الإعداد" دى رنت عندى كده زى ما هي، وبعدين إنت لاحظت الصعوبة اللي عند الدكتور، وقلت لها فى وسط الكلام (يقراً) ".....إسمعيني يا دكتور الأول علشان تعرفى تجمعي"، هي ماكانتش بتجمع ولا إيه؟

رشاد: معقول؟ ماوصلش إني أنا أقول كده

د. يحيى: الكلام ده متسجل يا رشاد، بإذنك، ما هو التجميع برضه مسئولية، ما هو لو اتجمع الكلام مع بعضه كده تروح فاهمه، تلافيك شلت مسئوليته، تبقى مصيبه سوده، إنشالله ما حد جمع، إنت بتجمع ولا لأه يا رشاد؟

(* هذا تفسير آخر (فرض عامل من قديم) يفسر ما نسميه عدم الترابط **incoherence** بأنه ليس مجرد فشل فى ترابط مسلسل هادف، وإنما هو يحدث عند الفصامى نتيجة عمليتين: ذلك أن الكلمات تصبح أقل اغترابا وبالتالي أكثر ثقلا، بمعنى أن الكلمة تحمل معناها جدا (حدًا!!)، وفي هذه الحالة يصبح "لضمها" (= ربطها) فى ما يليها أصعب، تماما مثلما تحاول أن تلتضم حبات عقد من حبات رصاص مصقول، مقارنة بنفس المحاولة حين تكون الحبات من خرز خفيف مثقوب، يحدث ذلك ربما لأنه فى بداية الفصام يمر المريض بمرحلة رفض الاغتراب العادى، فيدب المعنى الأعمق والأشمل فى كل لفظ بلا استثناء، فتثقل كل كلمة فى ذاتها نتيجة لعودة المعنى كله إلى كل كلمة على حدة، أى كلمة كلمة، وبالتالي تزيد صعوبة الترابط معا لتشكيل سلوك كلامى غائى محدد، ومن هنا يحدث التفكير (عدم الترابط) نتيجة خلخلة المسار الغائى، وهربا من مسئولية الفعل الملزم المبالغ فى إلزامه بعد إحياء المعنى هكذا، كما يتجسد للفصامى (أو الذهانى عموما)، فيكون الكلام العادى أقرب إلى قول جاهين "هوه الكلام يتقاس بالمسطرة"؟ وقد ورد هذا فى وعى رشاد حين نبه الدكتور - (ربما باعتبارها نموذجا للعادى قائلًا) ".....إسمعيني يا دكتور الأول علشان تعرفى تجمعي"، وبدلا من أن نعتبر هذا نوعا من التطاول على الطيبية، قبلناه باعتباره محاولة من رشاد أن يؤكد موقفه بالنسبة للخطوة الأولى للتفكيك (أن الكلام العادى أصبح أكثر اغترابا بالنسبة له، فامتألت الكلمات من جديد حتى أصبحت أكثر ثقلا)، فهو يطلب من الطيبية أن "تركز معه" حتى يصلها ما يريد توصيله، مع الاعتراف بثقل وجدية الرسالة التى تحتاج من الطيبية "أن تجمّع بشكل

ما نسميه عدم الترابط
incoherence بأنه ليس
مجرد فشل فى ترابط
مسلسل هادف، وإنما
هو يحدث عند
الفصامى نتيجة
عمليتين: ذلك أن
الكلمات تصبح أقل
اغترابا وبالتالي أكثر
ثقلا، بمعنى أن الكلمة
تحمل معناها جدا
(حدًا!!)، وفى هذه
الحالة يصبح "لضمها"
(= ربطها) فى ما
يليهما أصعب

خاص" ، وفي نفس الوقت هو يعترف أنه شخصيا لا يستطيع أن يجمع كما ينبغي، وها هو يرد على سؤال الطبيب الأكبر "أنت بتجمع يا رشاد؟"

رشاد: أنا؟ شويه وشويه

د.يحيى: صح، بس الجماعة العاديين دول يقولو لك احنا بنجمع مية مية، إنما الطبيين اللي زيك يقولوا شويه كده وشويه كده، إنت رجعت تحدد كلامك بتقول للدكتور "م" (يقراً): "... إسمعيني يا دكتور الأول علشان تعرفي تجمعي، حاكلمك من ناحية الشغل، أنا دخلت الشغل وأنا قاصد أني آخذ منه خبره وأنتقل لمكان تاني" أنا يا رشاد قعدت أعيد وازيد في استعمالك كلمة "إعداد" ما وصلت حاجة واحدة تلم استعمالك المختلفة ليها، شوف بقى انا اشتغلت كام سنة، وسمعت كام عيان، ولسه مش عارف معنى الكلام قوی
رشاد: هو عند حضرتك كام سنة؟

د.يحيى: أنا قربت على التمانين، ما بطلتشت أشغل في بلدنا دي طول السنين اللي فاتوا من يوم ما بقيت دكتور، ما سمعتش حد استعمل كلمة "إعداد" أبداً بالمنظر ده، والله يا رشاد باكلّمك جد، كتر خيرك يا ابني، ما هو من عيوي إنني باقبل كل حاجة، خصوصاً الجديدة عليا، أنا احترمت الكلمة مع إنني لسه مش فاهمها لدلوقتي، وانت حاولت تشرحها للدكتور ولّيّا دلوقتي برضه ما رسيناش على بر....، على فكرة أنا استنتجت دلوقتي، يمكن صح، إن "الإعداد" عندك أصناف: فيه إعداد اللي بيقلوا عليه واحد زائد واحد يساوي اثنين: أقعد خمس سنين أكسب، أوفر، أحوّش، أسافر، أجيب فلوس أكثر، أرجع أعمل مشروع، أهو ده نوع من "الإعداد" وده أبسط "إعداد". الإعداد الثاني هو اللي أحنا بنعمله سوا دلوقتي، وانت برضه شاورت عليه، وده أصعب إعداد لأنه مالهوش معالم واضحة زي دكته

(* هذه المحاولة المثابرة لاستعمال نفس الكلمة استعمالاً متنوعاً

في سياقات متعددة لا بد أن تكون جادة تماماً من ناحية الطبيب، وإلا سوف نجد أنفسنا في الموقع الذي نهينا عنه بحزم مطلق، موقع "أخذ المريض على قدر عقله" المحاولة هنا هي للاقتراب معاً من مفهوم تقريبي مشترك لخبرة جديدة يعيشها المريض، ويعجز عن وصفها وبالتالي عن توصيلها كما يريد، فيعترف الطبيب بعجزه هو أيضاً عن الإلمام بالمراد، وفي نفس الوقت يواصل قبول الاستمرار مع الغموض، وهذا المنهج من أهم ما يطمئن المريض على جدية التناوب، واحترام الخبرة، حتى يبدو أنه قد تبادل الموقع مع الطبيب، فراح يسأله:

رشاد: يعني احنا كده نعتبر بنعمل إعداد؟

د.يحيى: ما انت اللي قلت

رشاد: يبقى هو صح يعني اللي انا قلته؟

د.يحيى: مش أنت قلت سمعت الدكتور يحيى قال لي كلمتين حسيت بعدهم ان الدم عاد يجرى في عروقي، حتى أنا مش عارف أنهى كلمتين دول اللي أنت لقطتهم.

رشاد: بس هو حقيقي، إن الدم جرى، حسيت "بإعداد" بجد

(* يبدو أن رشاد قد اطمأن أن هناك من يحاول أن يفهمه، ولو جزئياً،

وبرغم أن الطبيب أرجع له المسألة إلا أن رشاد اطمأن نتيجة محاولة الطبيب الجادة واعتبرها إقراراً لحقه في الخبرة التي يعايشها فيرصدتها هكذا بكل هذا الصدق، وبكل هذا العجز في نفس الوقت، وحتى الآن هو لم يحدد "الكلمتين" اللتين وصلتا من الطبيب فوثقت العلاقة هكذا ، وقد تصورت أن تعبير "الدم عاد يجرى في عروقي" هو إشارة إلى نوع من التواصل من خلال المجال الحيوي الذي يحتوي أي اثنين يمارسان محاولة تواصل ما، وهو الذي أشرنا إليه سابقاً (نشرة 22-5-2012 الإدراك (38) العين الداخلية (9) اللجوء إلى دوائر الوعي الأوسع لاستعادة الوحدية)، والغريب أنه ربط بين

فك بداية الفصام يمر

المريض بمرحلة رفض

الاقتراب العادي،

فيكب المعنك الأعرق

والأشمل فك كل لفظ

بلا استثناء، فتتقل كل

كلمة فك ذاتها

نتيجة لهودة المعنك

كله إلك كل كلمة

على حدة، ألك كلمة

كلمة، وبالتالي تزيد

صعوبة الترابط معاً

لتشكيل سلوك كلامك

غائك محدد

يحدث التفكير (عدم

التربط) نتيجة خلقة

المسار الخاطئ، وهربا

من مسئولية الفعل

الملزِم المبالغ فك

إلزامه بحد إحياء

المعنى هكذا، كما

يتجسد للفصاح (أو

الذهانك عموماً)،

فيكون الكلام

العادي أقرب إلـك

قول جاهين "هوه

الكلام ينقاس

بالمسطرة"؟

هاتين الكلمتين المجهولتين، وبين الإحياء الذى يشير إليه تعبير "الدم يجرى فى عروقى" ثم بين هذا وذاك وبين كلمة "إعداد" التى أصبحت إحساسا "حسيت بإعداد بجد"، فامتد معنى الإعداد ليشتمل هذا النوع من التواصل بشكل ما، الذى هو فى نفس الوقت نوع من "الإدراك"، وصفه بثلاثة طرق مختلفة، فيستوضحه الطبيب:

د.يحيى: بنقول الدم ايه ؟

رشاد: أنا حسيت بدمى حاضر

د.يحيى: الدم يجرى من الكلمتين اللى أنت فاكدهم وبالذات، طب ايه هـما؟

رشاد: أه

د.يحيى: ولأ من المقابلة، كلها على بعضها؟

رشاد: يمكن من المقابلة كلها، الظاهر كده، بس حضرتك ليه ما قعدش معايا يوميا أكثر؟

(* هـكذا وصلنا إلى بُعد آخر وهو كلمة الإدراك المتبادل (إن صح

التعبير) التى تسبق وتلحق التواصل بالكلمات، إذن فالمقابلة كلها كانت لها هذه الأثار التى ذكرها رشاد، لكن وسيلتها الظاهرة هى الكلام الذى أوجزه رشاد فى تعبير "كلمتين"، ثم إنه لما وافق رشاد أن المقابلة هى التى كان لها هذا التأثير الذى اعتبره إيجابيا بشكل ما (الدم يجرى فى عروقى) ، وقام بالإعلان عن سابق رغبته فى أنه كان يتمنى أن يطول وقت المقابلة ربما تأكيداً لهذا الأثر الإيجابى، أكثر منه رغبة فى التنقيح والحكى، فيعتذر الطبيب قائلاً :

د.يحيى: صح، أظن يوميا كنت مستعجل، ولأ يمكن حسيت إن كفاية كده، الجرعة كانت كبيرة حبتين، يمكن، ما هو احنا اتقابلنا تانى بعدها، وادينى باقابلك النهارده أهه، يا ابنى انت عفريت، أه والله، الله يفتح عليك، والله انا خايف بعد ما تعبتك كده أقصر فى حقك

رشاد: يعنى بعد كل ده يا دكتور!!!؟؟

د.يحيى: أه، يعنى خايف ما نبذلشى جهد كفاية، يا ابنى انا مسئول زى ما انت مسئول، انت عارف الدكاترة الخواجات ممكن يعملوا ايه؟ هما دكاترة طبيين، بس يقولوك "هو حر يعمل اللى هو عاوزه"، ويخلعوا ، حقوق الإنسان بقى!!! بقى دا كلام؟ الحرية مشاركة ومسئولية، الله !!! فيه ناس عندهم فاكرين إن مافيش حد حر غير اللى بيبيع الحرية المغشوشة بتاعتهم، مع إنه هو ما بيستعملهاش بالعدل، حريته بتسمح له إنه يقتل الناس بالجملة، ولاد سنين فى سبعين يسقفوا للقتلة ويقولوا لك تعالى خذ لك شوية "صبر" من "سوبر ماركت" الحرية رشاد: هما فاكرين أنهم بيحلوا القضية كده

د.يحيى: قضيه ايه ونيلة ايه، دى حتى كلمة "قضية" دى أنا ما عنتش باحبها،

(* نلاحظ هنا كيف سمح الطبيب لنفسه أن يتكلم عن مأزقه المهنى

(والشخصى غالبا) مع الإشارة إلى الفروق الثقافية التى تؤرقه، ثم استطراد - ربما بغير وجه حق = إلى نوع من التنقيح عن نفسه لرشاد (فى حضور الدارسين) ويحتمل أنه أراد أن يوصل رسالة ضمنية حول هذه القضية للدارسين، وربما هو قد وثق فى مريضه بنفس الدرجة التى وثق فيها مريضه، فراح يتحدث عن آرائه بعيدا عن المحور الأساسى للمقابلة وهو العلاج أساسا، مروراً بالفهم التركيبى، وقد تجاوب رشاد مع الطبيب بجدية حين علق "هما فاكرين إنهم بيحلوا القضية"، ثم يبدوا أن الطبيب انتبه إلى هذا الاستطراد فعاد بسرعة إلى استكمال المقابلة فيما بهم رشاد ويهمه قائلاً :

د. يحيى: (يكمل): نرجع تانى بقى ندور على الكلمتين اللى جروا الدم فى عروقك، وعلى "الإعداد" اللى انت بتقول عليه، إحنا كده بنجيب شوية علم، ونقلبهم عمل، مش انت اللى قلت إن العمل والعلم بيخشوا ويبملوا

"الأَوْض" بتاعة العقل، وكلام من ده، أهو أنا أهو عمال أزوّد فى جرعة العلم اللى عندى عشان يمكن يساعدنا نوصل لقرار.

(* اعتراف الطبيب أنه يتعلم من "رشاد" ومن خبرته التى يمر بها، يؤكد من جديد لرشاد مشاركته فى "البحث" إن صح التعبير، وفى هذه الفقرة ارتباط ما جزئية من فرض تمثّل المعلومات بالمعنى الأشمل، الذى يُضَمَّن ما نعمله مع ما نتعلمه، باعتبار مانعمله هو أيضا "معلومات" قابلة للهضم والتمثل كذلك، مما قد تتاح له فرصة لتفصيل لاحق، بعد الاستعانة بمن هم أكثر علما منى فى كل من العلوم الحاسوبية، وعملية "معالجة المعلومات".

رشاد: (.....)

أنا عندى شوية أسئلة، ممكن؟

د. يحيى: إسأل زى ما انت عايز

رشاد: بس هي حاجه ممكن أطلعها الأول، عشان أنا كتبتها، بس هي يعنى أنا قلتها تقريبا قبل كده

د. يحيى: ماعلش ده حقك، خد راحتك

(.....)

رشاد: هي أول حاجه عن تصطيب البرنامج (Set up)

د. يحيى: أنهى برنامج

رشاد: أي برنامج، عادة بيحصل بتتغير حاجات كثير أوى عندى

د. يحيى: إستنى بس، هوّا أنت بتتكلم عن الكمبيوتر اللى أنت أخذت دورات فيه؟

رشاد: الكمبيوتر اللى هو الكمبيوتر العادى

د. يحيى: ماله؟ ماله الكمبيوتر العادى

رشاد: لما باجى "أصطب" برنامج معين باحس بحاجات غريبه عندى

د. يحيى: طب ده علاقته إيه بحالتك؟ (.....)

رشاد: مش عارف ما هو برضه الكلام نفس الحكاية، أنا لما باجى أتكلم مع حد بيحصل برضه باحس إن اللى

بيكلمنى ده بيتعبنى، بيقصد حاجه معينه أوى

د. يحيى: اللى هي شد العقل ديه زى شد شعر الست عند الكوافير اللى قلتها للدكتورة "م"؟

رشاد: مظبوط

(* وصلنا إلى ما يذكرنا بالتحذير والحذر من أن تكون قدرة رشاد على

الوصف بهذه الطريقة مرتبطة بشكل أو بآخر بتدريباته على الكمبيوتر،

وليست فقط نتيجة لنشاط العين الداخلية، وهو هنا يعترف بأنه يستعمل لغة

التدريب فى محاولة فهم ما ترصده العين الداخلية لدرجة أنه حين يتكلم،

فيكلمه أحد، يشعر بتعب (ألم/شد) كما سبق وصفه، وهذا أيضا مرتبط

بفرض أن نشاط العين الداخلية لا يرصد فقط الخلل والتداخل والتصادم

ومحاولات التصحيح، وإنما يرصد أيضا ما يترتب عن ذلك من أحاسيس،

(شد، ألم، وجع)، ومن صعوبات فى نفس الوقت. ثم يواصل الطبيب:

د. يحيى: طيب السؤال التانى؟

رشاد: أنا لما ظنيت إن فيه حد يقصد حاجه معينه قعدت أسأل هوه ما حدش ليه بيعترف لى إذا كان فيه حاجه،

لو فيه حاجه..يقول لى

د. يحيى: طيب وانا حاجاوبك على السؤال ده ازاي؟

رشاد: يعنى أنا فيا حاجه؟ فيا يعنى؟

(.....)

د. يحيى: باقول لك أنا أيش عرفنى، احنا بنبتدى من "هنا ودلوقتى"، مش احنا بنعمل إعداد اللى انت قلت عليه

تماما من ناحية الطبيب،

وإلا سوف بخد أنفسنا

فك الموقع الذك

نهينا عنه بحزم مطلق،

موقع "أخذ المريض

عك قدر عقله "

المحاولة هنا هك

للاقتراب معاً من مفهوم

تقريبك مشترك لخبرة

جديدة يهيشها

المريض، ويججز عن

وصفها وبالتالي عن

توصيلها كما يريد،

فيحترف الطبيب

بججزه هو أيضا عن

الإلمام بالمراد، فك

نفس الوقت يواصل

قبول الاستمرار مع

د.يحيى: طيب ما انا باحترم يا أختى اللى انت قلته وباستعمل لغتك أهه حتى من غير ما أفهم قصدك قوى

رشاد: يعنى احنا دلوقتى بنعمل "إعداد"؟

د.يحيى: ما أنت اللى قلت

رشاد: لأه، إذا كان صح قول لى صح

(* ما زال رشاد يلح ، مثلما كان الحال فى بداية اللقاء، وهو يسأل عن

حقيقة مشاعره وخبرته وأفكاره، وما إذا كانت إحساساته هذه - بما يترتب عليها - هى واقع فعلا، أم أنها وهم كما يقول له من حوله، وهو هنا يتمادى فى تساؤله فى نفس الاتجاه ليس مكتفيا بمجرد الإقرار بحقه فى معاشته ما يشعر به ويعلن عنه، ولكن ربما يمتد تساؤله عن ما إذا كانت لغته الخاصة (مثلا فى استعماله للفظ "إعداد" بهذا الوضوح والإلحاح) وخبرته فى كل ما وصفه، وأيضا ما يترتب عن هذا وذاك، أو يصاحبه من آلام الشد مثلا، وهل يمكن أن يكون كل ذلك صحيحا أم لا، ويبدو أن ثقته فى الطبيب تضطرد بحيث يتقدم خطوة خطوة نحو قبوله كمرجعية مطمئنه بشكل ما "إذا كان صح قول لى صح"، وهنا على الطبيب أن يحذر أن يفرح بهذه الخطوة أو أن يتمادى فى قبول هذا الدور، حتى لا تزيد الاعتمادية، أو يضطر للموافقة الاستسهالية بديلا عن الاجتهاد المشترك، وها هو الطبيب ينتبه إلى ذلك :

د.يحيى: لأه، أنا ماليش دعوة، أنا ما عرفشى، إنت بتستعمل كلمات جديدة علىّ، أو على الأقل بتستعملها بطريقة جديدة، ما يمكن تبقى لها عندى معنى تانى، إنت سميت اللى بيحصل بينا "إعداد"، وانا موافق، مع إني مش فاهم قوى، لكن واحنا بنشتغل يمكن أكتشف إن له اسم تانى، أو يعنى افهمه بمعنى تانى

رشاد: أيوه بس أنا ناقص عندى التأكيد بس

د.يحيى: أكد إزاي أكثر من اللى أنا قلته لك بكل صراحة

رشاد: لأه تأكيد يعنى أنا أقول لحضرتك ده "إعداد" ما تسيينيش بقى كده تايه قل لى

د.يحيى: أقول لك إيه؟ ما هو أنا يا أبني لو قلت لك أه من غير ما افهم كفاية، أبقي كذاب

رشاد: إزاي يا دكتور؟

د.يحيى: كلمة "إعداد" عندك بتعنى حاجات بتوصلنى بالتقريب للى انت بتشاور عليه، وبامشى معاك واحدة واحدة، بس يمكن أنا أسميها إسم تانى لما الأمور توضح، إنت عايزنى أو افكك وخلص؟

رشاد: بس أهم حاجه يبقى المفهوم واحد

د.يحيى: ما هو مادام إحنا أثنين ما يبقاش المفهوم واحد كده على طول، المهم نعمل حاجه سوا عشان نوصل لمفهوم واحد ، أو يمكن نوصل لمفهوم قريب من بعضه، مش هو هو، على قد ما نقدر، هى دى الحياة، غير كده يبقى اختزال واستعجال واحتمال ضرر، أنا باحاول أستحمل وانت برضه تستحمل إنك انت تقول كلمة، وأنا أقول كلمه تانيه وهما يمكن ليهم نفس المعنى ويمكن لأه، ونجتهد مع بعض، إمال نختلف إزاي يا رشاد، ونستحمل بعض إزاي، ما هى كده الأمانة الحقيقية، الطبيب ساعات بيبقى مهمته الترجمة للى بيقوله العيان حسب مصطلحات المرض، بس اللى احنا بنعمله ده حاجة تانية، زى ما يكون بنتعرف على حاجة مشتركة، مش واضحة قوى، لنا احنا الاثنين، يعنى أنا مش أترجم لك أول بأول، لأه، بنتعرف عليها واحنا بنطبقها يعنى، واحنا بنستعملها، حتى ولو كل واحد إداها اسم مختلف ما يجراش حاجة، ولو حتى نغيرها بعدين، برضه ما يجراش حاجة.

رشاد: هو انا أطبقها إزاي عندى

د.يحيى: أولا انت اللى اقترحتها، كلمة "إعداد" وبرضه حكاية "الدم بيجرى" وانا وافقت، وبنطبقها يا أختى بالعمل، يعنى ننفق إن فيه منطقه مشتركة هى اللى احنا بنشتغل فيها دلوقتى، والباقي نسيبه ونشتغل برضه،

هذا المنهج من أهم ما
يطمئن المريض على
جدية التناوب، واحترام
الخبرة، حتى يبدو أنه
قد تبادل الموقع مع
الطبيب

أن النجاح الكمد
الظاهره يتم عادة
على حساب النمو

وكل مانفهم أكثر نرجع نشغل أكثر ونقرب أكثر، فالأمور تقرب من بعضها أكثر وأكثر، كده تستمر الحكاية.
 (*) تركت هذا النص الطويل نسبياً دون أن أقطعه بتعليق، لأننى أعتقد أنه يحمل تنظيراً كافياً لما أريد ببيانه، لكن السؤال يففز ليقول هل كل هذا التنظير يفيد رشاد علاجياً؟ أم أنه تمارد من قبل الطبيب (الباحث) فى شرح فروضه بغض النظر عن حاجة المريض لذلك؟ الإجابة من خبرتى أنه مفيد علاجياً أيضاً، ثم إننى كثيراً ما أجد أنه أسهل على أن أشرح فروضى ونظرياتى للمرضى من أن أشرحها للزملاء، خاصة الأكبر.

رشاد: (.....) يعنى اللى بيقولوه ده هوه الحقيقة ولا لأ، هو حصل ولا ما حصلشى؟
 د.يحيى: (.....) إذا أنا جاوبتك وقلت لك إنه لأ ما حصلشى، وهما ما اتكلموش، وانت بيتهدأ لك، يبقى زى زى غيرى، ما فيه ألف واحد قال لك كده، ما ينفعشى، واحنا اتكلمنا فى الحكاية دى من الأول خالص، خلىنا "هنا ودلوقتى".

(.....)

رشاد: وإيه العمل يعنى؟ الماضى بلاش منه، ما هو فى البيت برضه كان..

د.يحيى: لأه، ما هو الماضى موجود جوانا،.....خلىنا دلوقتى فى الباب اللى اتكسر، واهو لسه مكسور لحد دلوقتى، ولا أنت مش ملاحظ، وعندك المجرى اللى بنتلمى وتحوّد، والأخرام،.....، إحنا فى دلوقتى واحنا بنعمل "الإعداد" مانقعدش بقى نكرر فى الكلام اللى فات، اللى فات مش حايتصلح إلا لو كان "الإعداد" دلوقتى صح ونفع، أنا باستعمل كلمتك على فكرة، وسابها ترن زى ما ترن عندك وعندى، أنا ما ليش دعوة.

رشاد: بس أنا خايف حد بيحى يضيّع "الإعداد" اللى أحنا بنعمله

د.يحيى: ما بيحى، ما احنا سواء، احنا قدها وقود

رشاد: مش حايجى هنا طبعاً، حايستقرد بيا فى أى حته

د.يحيى: ما أحنا مع بعض حتى لو أنت فى السعوديه إحنا مع بعض إنت فاهم أيه! ما هو ربنا معنا هنا وهناك، وهو هو اللى بيلمنا على بعض مهما بعدت المسافة
 (.....)

رشاد: هو فيه سؤال تانى بس هو اللى حضرتك جاوبت عليه

د.يحيى: اللى هو أيه

رشاد: باقول فيه هو ده عمل يعنى انا باقوم بيه أسعد بيه ناس آخرين أو أعالج بعض الناس يا ترى النهايه فىن
 (*) يتكلم رشاد قبل ذلك عن مساعدة الناس، وقد رجحت أن هذا يتعلق

بالاستئذان المبدئى لتسجيل هذه المقابلات لأنها لصالح العلم والتعليم، ومن ثم لصالح المرضى الذين هم مثله، وهذا التوضيح نقدمه لكل مريض، ونحن نأخذ إذنه، قبل بداية التسجيل من أول لحظة.

د.يحيى: ما أنا رديت عليه فى الأول زى ما انت شاورت حالا، مش أنت لوحدهك اللى حاتقوم بيه، إحنا سوا سواء، دى وظيفتنا، ثم إنك انت لو خفيت صح، طبعاً ده حاينفع الناس، بمعنى إنك انت لما تخف يبقى لك شكل وحضور حلو يوصل للناس، يقوم الخير يزيد والمجرى ما يمتلش قوى كده بالشكل الملبط ده، والباب ما يتكسرشى وحاجات من دى

رشاد: إزاي ده يوصل للناس

د.يحيى: حايوصل عادى للشخص الطبيب الجدع، الشخص الجدع بيلقطه لوحده، وأنت جدعتك اللى حاكلمك فيها واحنا بناخذ القرار، حاتبان، بس يعنى بعد كل الهيصه اللى عملتها فى حياتك دى، لسه جدعتك عايزة شغل، الظاهر هى كانت جدعنة من بره بره، كانت جدعنة بنتتبط، وبرضه كانت عمرها قصير بعد كل نطة، والثلاث عيوب دول ببخلوا الجدعنه مش جدعنه، أول حاجة فى "الإعداد" اللى احنا بنعمله دلوقتى إن نفسنا يبقى طويل كفاية، والمسألة عايزة صحبة بحق وحقيق، عشان تستمر.

(*) يلاحظ هنا مواصلة استعمال كلمة "إعداد" دون الوصول إلى ما

أن أحد إبخاز بيولوجك
 حقيقك يتم ولو عند
 شخص واحد، ويكون
 فك اتجاه الفطرة
 السليمة بالمعنى
 العلمك أساساً، هو
 قادر على أن يسهم
 فك حفظ النوع بشكل
 غير مباشر

يقصد رشاد بها، ودون اعتراف الطبيب بأنه فهمها، وهذا وارد ومفيد، وأعتقد أن هذا له علاقة بنشأة اللغة عموماً، وأيضاً ، بمناسبة أننا ما زلنا فى ملف "الإدراك" أعتقد أن له علاقة بالإدراك غير التفكير بالرموز المصقولة المتفق عليها. أما ما جاء قبل ذلك فى هذا المقتطف فهو يتعلق بفرض قديم شائع، وهو أن النجاح الكمي الظاهري يتم عادة على حساب النمو النابض الصحيح،

ثم إنه تمَّ فرض آخر خطر لى الآن برغم أنه بعيد نسبياً حتى عن الطب النفسى، لكنه يمثل حقيقة مهمة فى حياتى، وإيضاً فى جانب من ممارستى مهنتى، وهو أن أى إنجاز بيولوجى حقيقى يتم ولو عند شخص واحد، ويكون فى اتجاه الفطرة السليمة بالمعنى العلمى أساساً، هو قادر على أن يسهم فى حفظ النوع بشكل غير مباشر، (وقد تأتى مناسبة لتفصيل ذلك فى وقت لاحق) ، هذا الفرض مهما كان ضعيفاً يساعدى على بذل الجهد مع كل حالة، وكأنتى أصحح التشويهاً التى حدثت لكل البشر، وأنا أعالج مريضاً واحداً، وأفهم منه معنى الآية " ومن أحيائها فقد أحيأ الناس جميعاً" !!!!

ونلتقى الأسبوع القادم إن شاء المولى

(ملحوظة: أتصور، مهما طال العرض، أن توفقى قبل الصفحة العاشرة هو مناسب أملاً فى استيعاب الجرعات المكثفة من الفروض والتفسير، مع أن هذا خليق أن يطيل المشوار قبل ان نعود إلى موضوعنا الأصيل عن الإدراك، الذى هو فرع من الافتراضات الأساسية، التى هى سابقة لعرض الأعراض، التى هى جزء من الكتاب الذى وعدت بإتجاهه بعنوان "الأساس فى الطب النفسى"، هل أحد يذكر؟"، عذراً.

"مراسلات الشبكة" على الفاييس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

*** **

وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

"وحدة بحث فى قراءة النص البشرى من منظور تطوري - انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطلي حسب المأور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعية

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

هذا الفرض مهما كان
ضعيفاً يساعدى
على بذل الجهد مع
كل حالة، وكأنتى
أصحح التشويهاً
التى حدثت لكل
البشر، وأنا أعالج مريضاً
واحداً، وأفهم منه
معنى الآية " ومن
أحيائها فقد أحيأ الناس
جميعاً" !!!!